قال الشيخ الامام العالم الكامل الرئيس بدر الدين مظفر بن قاضي بعلبك
الطبيب رحمه الله انى لما قرات على الشيخ الامام العالم المحقق مهذب الدين عبد الرحيم
بن على الطبيب رحمه الله تقدمه المعرفة لابقراط اوقفنى على دقايقه و
عرفنى جميع ما علمه وحققه واطلع عليه من كلام جالينوس وغيره من علماء
هذا الفن فيما قالوه على هذا الكتاب ثم انه رحمه الله الزمنى بعد ذلك
ان اعلق جميع ما اوقفنى عليه من معرفة هذا الكتاب واجمعه كتابا مستقلا
خوفا عليه من النسيان ورغبة فى نفع طلبه هذا العلم لينتفعوا
او ينفعوا به على مر الزمان فسارعت الى ما اشار اليه وجمعت الكتاب
على ما فهمته منه فجاء بتوفيق الله كتابا نافعا مفيدا سهل المطالعة
والفهم ولما فرغت من جمعه جعلته برسم المطالعة للحكيم الاجل كمال الدين
محمد بن عبد الرحيم بن مسلم الطبيب رحمه الله رجاء ان يذكرنى بخير عند
مطالعته اياه وهذا حين ابتداء ما نذكر من شرح هذا الكتاب وبالله
الاعانة المقالة الاولى من كتاب تقدمه المعرفة قال ابقراط انى ارى
انه من افضل الامور ان يستعمل الطبيب سابق النظر قال المفسر ان ابقراط
انما استفتح قوله بان قال انى ارى ان افضل الامور ان يستعمل الطبيب
سابق النظر والانذار وذلك لان جماعة من الاطباء فى زمانه عاندوه
وقالوا ان الطب عبارة عن حفظ الصحة وردها اذا زالت واما ان
الطبيب يتقدم ويخبر بما كان وما هو حاضر وما هو آت فهذا من فعل
المتكهنين والمنجمين وغيرهم ولم يوافقوه على هذا فقال انى ارى على ما
عندى ان يتقدم الطبيب ويعمل بهذا القول فانه اذا فعله حصل له

ثلثة

ثلثة امور الاول انه يكمل بما حصل عنده من تحرير علم الطب الثانى
ان اهل المريض والمرضى يعتقدون فى حسن مداواته وتدابيره الثالث
انهم لا يعتقدون فيه التقصير اذا وقع امر مولم كما عرض لبعض
الاطباء الجهال لما راى مريضا قد سكنت حرارة حماه وبرد بدنه و
كان ذلك عن ضعف الحرارة الغريزية اعتقد بجهله انه قد صلح فوصف
مثلا الحمام فلما دخل ضعفت قوته فعرق عرقا كثيرا ففرح الطبيب
بجهله واعتقد ان مطلق العرق دال على البرء والسلامة فقال لاهل
المريض انه قد عرق وقد صلح صلاحا تاما فلما كمل العرق سقطت القوة
ومات المريض فلحق الطبيب من اهل المريض شر كثير واعلم ان العرق الدال
على الموت له علامات والدال على البرء له علامات فاذا تقدمت خبرة
الطبيب وتجربته ومعرفته بجميع اجزاء صناعة الطب كان واثقا وقادرا
على ان يخبر بما يكون منها واعلم ان تقدمه المعرفة وتقدمة الانذار
وسابق النظر وسابق العلم كل واحد من هذه له معنى اما تقدمه
المعرفه فهى عبارة عن ان يتقدم احاطة الطبيب بجميع جزئيات الطب
لان المعرفة مخصوصة بادراك الجزئيات وتقدمه الانذار اخص منها
لانه ما ينذر الا ببعض ما علمه منها فتقدمه المعرفة اعم واما سابق
العلم فهو تقدم ادراك الامور الكلية وتحصيلها وذلك لا يجدى
المريض ولا الطبيب شيئا فان اهل صناعة العلم الطبيعى يعرفون صناعة
الطب على وجه كلى مثلا ان معالجة الحار بالبارد وهذا ايضا لا يجدى
المرضى فانهم لا ينتفعون الا بمعالجة الامور الجزئية واما سابق النظر
فهو مطابق لسابق العلم اذ اسم النظر والعلم يطلقان على ادراك

Copyright © King Saud University